نظام تدويل المدينة كما جاء في قرار التقسيم. وبعد مرور شهر على تقديم هذا الكتاب، اي في الخامس من آب (اغسطس) ١٩٤٨ ، تقدمت الحكومة الاسرائيلية بمشروع خاص الى الوسيط الدولي يدعو الى بدء المفاوضات المباشرة مع العرب حول تحقيق السلام، الأمر الذي رفضه العرب بصورة مطلقة في الرابع عشر من الشهر نفسه.

فشل الهدنة الأولى وبدء المرحلة الرابعة من الحرب

فشل الوسيط الدولي في دفع اسرائيل والعرب نحو القبول باقتراحاته، ولم يتمكّن من تمديد الهدنة لفترة شهر آخر، فتجددت المعارك في فلسطين، في التاسع من تموز (يوليو) ١٩٤٨، واستمرت عشرة ايام متتالية أي حتى التاسع عشر منه؛ وهو موعد بدء الهدنة الثانية في حرب ١٩٤٨. وقد تمكنت القوات الاسرائيلية، خلال هذه الفترة، من الانتقال الى مرحلة الهجوم، واحتلال المزيد من الاراضي في فلسطين، في الوقت الذي بدأت تظهر فيه بوادر التراجع من جانب الجيوش العربية على جميع الجبهات تقريباً. فمع تجدد المعارك، «تبدلت، تماماً، أهداف الأطراف المتحاربة. فبينما استعد العرب، في جميع الجبهات، للدفاع عن مكتسباتهم الاقليمية [وقد كانت جميعها تقريباً، باستثناء النقب، في المناطق العربية وفق قرار التقسيم] استعد الجيش الاسرائيلي، خلال فترة الهدنة الأولى، لصد الجيوش [العربية] الى خارج الحدود الدولية [لفلسطين]، [ولاحتلال] القدس. وعلى هذا الأساس انتقلت المبادرة من يد العرب الى اسرائيل، التي توزعت قواتها بين قوات محلية للحفاظ عن الخطوط والدفاع عنها، والى ألوية مركزية لتنفيذ عمليات الهجوم...»[٥٠]. وكان الهدف الأساسي في الخطة الاسرائيلية اثناء هذه المرحلة «ابعاد خطر الجيش الاردني عن تل - أبيب وجوارها، وتحقيق حسم سريع وشامل في المنطقة الشمالية بواسطة ضرب جيش الانقاذ الذي نشط في منطقة الناصرة – لوبيا، وابعاد الجيش السوري عن رأس الجسر الذي اقامه في [غور الأردن]»[٥١].

أعطيت الأفضلية الأولى في الخطة الاسرائيلية، في المعارك التي تلت الهدنة الأولى، لرأس الجسر الذي اقامه الجيش الأردني في منطقة اللطرون – اللد – الرملة، بهدف فك الحصار عن القدس. وقد تمكنت القوات الاسرائيلية من تحقيق جزء اساسي من هذا الهدف في عملية «دان» (معركة اللد) التي دامت ثلاثة ايام متواصلة من ١١ حتى ١٣ تموز (يوليو) ١٩٤٨، واسفرت عن احتلال منطقة اللد التي تشمل مدينتي اللد والرملة ومطار اللد، وعن دفع خط الجبهة مع الجيش الأردني شرقاً، ومن ثم عن توسيع الطريق الفرعي المؤدي الى القدس، وفتح ممرات اخرى بديلة توصل بينها وبين الساحل. وفشلت القوات الاسرائيلية، خلال هذه المعركة، في احتلال اللطرون، الا انها تمكنت، كما ذكرنا، من حل مشكلة الطريق الموصلة الى القدس؛ الأمر الذي ساعدها على تعزيز قواتها هناك، وعلى نقل مركز الثقل الى جبهة أخرى.

وقد تميزت معركة اللد بالعنف والوحشية اللذين مارستهما القوات الصهيونية ضد سكان المدينة خلال احتلالها لها؛ مما تسبب في وقوع المئات من بينهم بين شهيد وجريح؛ خلال المقاومة العنيفة التي ابدوها ضد القوات الاسرائيلية المحتلة، التي سعت الى